



الموقف اليوم في العراق

عظمة النفاق

بمعلم أنور السادات

الروسية ، بأن بريطانيا تود لهم سلاما مقيما . وسعادة
ورخاء دالمن في بلادهم العظيمة «
ثم استطرد الخطيب « العظيم » يقول :
« اننا نوافقون الى أن نرى الروس يلعبون دورا هاما
في توجيه الجنس البشري »

وتتجلى عظمة تشرشل هنا في اظهار مجاليتها ، فهو مؤمن في قرارة نفسه
بأن بريطانيا لاتتمنى لروسيا سلاما ، ولا سعادة ، ولا رخاء ، ومع هذا ،
فهو يجد في نفسه الجرأة والشجاعة لان يجاهر بما يعلم أن العالم كله
يراه نفاقا ..

والدنيا كلها ترى روسيا تلعب دورا خطيرا في توجيه الجنس البشري
وبريطانيا في مقدمة الامة التي ترتعد فرانسها من الدور الذي تلعبه روسيا
في توجيه البشرية . وتدل كل ما تستطيع من مال وجهد لافساد هذا
الدور . بمعاربة الشيوعية في كل بقعة من بقاع الارض ، وبتهريض الشعوب
على مقاومتها .. ومع هذا أيضا يجد تشرشل الجرأة والشجاعة لان يدعي

انه « يتمنى أن يرى الروس يلعبون دورا هاما في توجيه الجنس البشري »
ان الاحداث تكشف كل يوم عن لون جديد من ألوان عظمة تشرشل ..
وقد تمطقت أخسيرا عن عظمة في النفاق ، وهو لاينساق
الا الدول القوية وروسيا الآن دولة قوية ، فلا بد أن تظهر عظمة تشرشل
في نفاقها .. ولا بد أن ينسى أو يتناسى انه وصفها يوما من الايام بأنها
الشیطان .. ولا بد أن ينسى أو يتناسى قوله المأثور : « اني على استعداد
لان اتحالف مع الشيطان في سبيل تحقيق اهداف الديمقراطية »

واهداف الديمقراطية التي يراها تشرشل ، غير اهداف الديمقراطية
التي يراها كل ديموقراطي حز .. فتشرشل لا يرى اهداف الديمقراطية
الا تشبيها لاحتلال جنوده لكل ارض حرة .. واذلالا لكل شعب يطالب بحقه
في الحرية

ايها السياسي العظيم ..

انني أشهد - والشهادة لله - انك عظيم .. في السياسة وفي الحرب وفي
الفن وفي الادب ... ولكنك أشد ما تكون عظمة في النفاق !

أشهد - والشهادة لله - ان تشرشل رجل عظيم .
وليس تشرشل في حاجة الى شهادتي بعد ان ألبت للعالم
انه جدير بان يوضع في رأس قائمة العظماء . بعد ان
لعب في السياسة العظيمة منذ نصف قرن ادوارا بارزة
سجل في كل دور منها لونا من ألوان العظمة

عندما قامت الحرب بين بريطانيا وبين « البوير » . لبس تشرشل ثياب
الجندي ، وحارب .. وألبت انه جندي عظيم .. وان كانت عظمة الجندي
عند الانجليز تختلف عن عظمتها عند كثير من الامم ، فهي عظمة من نوع
عظمة قواد ايطاليا الذين صبوا الفترات الطائفة السالبة على الاحباش المنزل
.. ومن نوع عظمة ارسكين الذي يبيع لجنوده ان يصبوا الفزاز المشتعل
على رؤوس الجماهير من رجال « ماو مو » .. ولكنها عظمة على كل حال
سجلها تشرشل لنفسه في ميدان الجندي

واقترح تشرشل عالم الفن . فكان من الرسامين المبرزين ، واستطاع ان
يكون بينهم من العظماء

وطرق تشرشل عالم التأليف ، فكان مؤلفا عظيما ، شهدت بعظمتها جائزة
نوبل التي نالها في العام الماضي

فتشرشل رجل عظيم في كل لون من ألوان الحياة التي مارسها ، وهو
حين يفشل - ككل انسان - يكون عظيما في فشله أو يكون فاشلا عظيما ..
وحين يمتريه حالة من حالات الففلة ، تراه كذلك في أوج عظمة الففلة

ففي السنوات الاخيرة ، فشل تشرشل في أن يلهم اهداف مصر ، وما
طرا عليها من تبدل في أسلوب حكمها ، وفي وهي شعبها ، فظل على اعتقاده
الذي كان يساوره منذ نصف قرن .. يظن ان مصر يمكن أن تساس كما
كانت تساس بسياسة التخدير ، والوعود ، والترغيب ، والترهيب .. فكان
فشل تشرشل في فهم مصر فشلا عظيما وضعه في قائمة عظماء الفاشلين .. !!
ومنذ أيام ، تكشف عبقرية تشرشل عن لون جديد من ألوان العظمة ..
فقد وقف في الحفل السنوي لمنظمة المحافظين ، والتي خطبة من خطبه
الرنانة قال فيها :

« ينبغي أن ننشئ روابط مع روسيا لانقاذ الشعب السوفيتي والحكومة